لاذعا للمقاومة الفلسطينية قدمه العظم في جو غريب مليء بالتناقضات ، وامام جمهور معظمه من الامريكان والعرب الذين حضروا الحفل للترفيه والاستماع لمقطوعات على البيانو بعد الحفل . وتأثر بالنقد الحاد مجموعة صغيرة من العاملين لدعم المقاومة الفلسطينية ، بعضهم وجد النقد جزءا من عملية الهجوم والطعن في الثورة الفلسطينية ولذلك لم يتقبل أسلوب العظم في تقديم الافكار . جاء تحليل العظم قاسيا وعنيفا ، خاصة في فترة تواجه فيها المقاومة التصفية الجسدية العسكرية. فذكر ان المقاومة وقيادتها كانت تحمل كل أوجه التفكير والحياة العربية التي قادت الى هزيمة حزيران ١٩٦٧ . وان الهزيمة امام الهجمة في الاردن في سبتمبر ١٩٧٠ تؤكد هذا الواقع . وذكر ان المقاومة هزمت لان قيادتها كانت من نفس النوع الذي قاد العالم العربي خلال العشرين عاما الماضية — القيادة البورجوازية الصغيرة شبه العسكرية . وذكر ان المقاومة خلقت على المستوى الفلسطيني نفس أساليب النضال والفكر والعمل الذي وجد بين العرب قبل هزيمة عام ١٩٦٧ . وشبه المقاومة بالبعث والناصرية ، وذكر انها كانت للفلسطينيين كالناصرية للعرب . وعدد عيوب المقاومة وذكر منها التفكير العسكري الضيق والمقاييس العددية التي قاست بها المقاومة قوتها. وذكر ان المقاومة فشلت في خلق العلاقة الثورية الحقيقية بين الجماهير وبين الحركة الثورية ، ولم تقدم البرامج المحددة الواضحة لتغير المفاهيم المحافظة لدى الجماهير التي كانت في صالح الطبقات الحاكمة والقوى المضادة للثورة .

وقد يكون الكثير من تحليل العظم صحيحا ، ولكن النقد بهذا الاسلوب ومن خلال منابر الحفلات في وقت تواجه القاومة معركة البقاء يتحول الى أداة للقضاء على المقاومة لا حمايتها . فالنقد بهذا الشكل يساعد على خلق روح اليأس ويساهم في دفع المزيد من الجماهير بعيدا عن المقاومة ، كما انه يمد القوى المضادة للثورة بالذخيرة لتبرهن على ان المقاومة كانت منحرفة من الاساس . ان تحليل ونقد العظم مطلوب ولكن ضمن اطار الجلسات الموضوعية بين الملتزمين بالثورة والتي ينتج عنها فكر موحد وعمل ايجابي لحماية المقاومة والدفاع عنها . ولقد عبر عن هذا الرأي أحد أصدقاء الثورة الفلسطينية ، اقبال احمد ، بعد استماعه لخطاب العظم . كما ظهر تسعور قوي بين عدد من الحاضرين بأن العظم ، وبعض مسؤولي الجمعية ، قد غالى في اظهار الاخطاء لدرجة تشويه حقيقة الدور التاريخي للمقاومة الفلسطينية . فذكر البعض ان المقاومة منذ عام ١٩٦٥ طرحت استراتيجية جديدة تخالف تماما استراتيجية الانظمة العربية ، وهي استراتيجية حرب التحرير الشعبية التي تعتمد اساسا على الجماهير المسلحة والمنظمة . وبذلك يغالي العظم عندما يضع « الفتحاوية » (كما يسميها) مع « الناصرية » و« البعثية » ، لان الحقيقة التاريخية ان الطليعة الفلسطينية نفذت استراتيجية حرب التحرير الشعبية وبالتالي اصطدمت عام ١٩٧٠ ، وقبلها ، بالانظمة العربية في معارك دموية . ومن الواضح تاريخيا ان المقاومة الفلسطينية تختلف عن الناصرية من حيث أنها طرحت مفهوم تعبئة الجماهير وتنظيمها وتسليحها فعليا عن طريق مواجهه العدو الصهيوني . كما ان العظم يغالي حينما يحمل المقاومة الفلسطينية ، فوق ما تحمله ، مسؤولية تقديم البرامج للجماهير العربية وربطها بالثورة . فهذه ايضا مسؤولية الحركات العربية الثورية ومسؤولية المثقفين والملتزمين بالثورة . فالتقصير في هذا المجال ليس من جانب المقاومة فقط وانما من جانب الحركات والمنظمات العربية والمثقفين الثوريين أمثال العظم ايضا .

من الواضح ان المقاومة الفلسطينية ، كبؤرة ثورية ، لا تزال موجودة في الساحة العربية ولم تنته والصراع بينها وبين القوى المضادة للثورة يدور يوميا باشكال مختلفة . وهذا يعني ان دور المثقفين ليس تأبين الثورة او نعيها ، وانما العمل على كشف وفضح القوى المضادة للثورة ومهاجمتها بكل الوسائل العلمية وذلك لمساعدة المقاومة في معركتها من اجل البقاء . فعلى الاقلام الملتزمة بالثورة ان تساهم في عملية حماية المقاومة في هذه المرحلة امام هجمة العدو الخارجي ، بجانب المساهمة في عملية التصحيح والبناء الثوري السليم داخل المقاومة .

اما قرارات الجمعية فكانت عامة حول موضوع الواقع العربي . فاكدت القرارات أنه لا بد من تغيير الاطر الاجتماعية والاقتصادية في الواقع